

سعد السعود

[167] ستة كما جرى في الشورى وما عرفنا ان مثل على صفة جرى لمن تقدم وما وجدناهم عاملين الا اختيار ابي تعالى ونصه على من يقوم بخلافتهم ونيابتهم بنبوتهم أو على غير ما جرت على حال ائمتكم ولايتهم ووجدنا بني اسرائيل لما قالوا لنبي ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ابي وعين على طالوت فحين جوزها ان يكون تملكه عليهم باختيار ابي انكروا ذلك ولم يقبلوا ملكه وهو دون الخلافة العامة حتى اوضح ذلك بنزول التابوت تحمله الملائكة والذي نعتقد في الخلافة والامامة انها من ابي ورسوله على السواء من غير زيادة ولا نقصان فانصفونا من انفسكم فهذه شهادة صريحة لنا بما نعتقد على ما فسرتموه الخلافة مفهومة من هذا القرآن العظيم الشأن ونحن نحاكم بقولكم في الدنيا والاخرة ويوم الحساب فاتقوا ابي ودعوا العصبية واحكموا بالانصاف ومقتضى الالباب فقد وضح لكم وجه الحق والصواب ويقول ايضا بن موسى بن طاووس انظر رحمك ابي الى العصبية واتباع الاهواء الدنيوية الى اين تبلغ بصاحبها واي لاية غايه من الضلال تنتهي براكبها وهذا الجبائي ملا كتبه وغيره من امثاله ان يبعة هؤلاء الاربعة كانت باختيار من اختارهم من الامة وان النبي مات ونص على احد ثم ادعى ههنا بغير حياء ولا مراقبة لمناقضته وعمى قلبه وعقله بعد وفاته ان هؤلاء الاربعة كانت استخلافهم من ابي ومن رسوله ثم انظر بعين الانصاف الى ما قدمه في اول الجزء الأول من تعظيم القول انه كيف يجوز ان يدعى احد على ابي (ص) انه مات وما عرف الناس تأويل القرآن واطهره وشهره لهم وكيف تدعى الرافضة ان ائمتهم يعرفون منه ما لا يعرف الناس وبلغ بهم حكاة عنهم الى حد الزندقة والكفر هو الان قد اقر نفسه ما انكره ولزمه ان يكون شاهدا بالزندقة لانه لو كان معنى هذه الاية استخلاف هؤلاء لكان النبي قد عرف الخلفاء الاربعة ذلك وما احوجهم الى اختيار بعضهم لبعض ولا تعين على سته في الشورى والا قد شمتت بالاسلام اليهود أو النصارى
